

"بورتريه مصري لشاب من الروبيات"
ضمن إحدى المجموعات الخاصة بلندن^١
د.محمد عبد الفتاح السيد.

لا يزال من آن إلى آخر تظهر لنا بعض البورتريهات الشخصية المرسومة من
اليوم في أسواق أوروبا للعرض والبيع ، ولا تزال أسطورة تلك الوجوه المصرية
المرسومة على ألواح من الخشب في العصر الروماني تشغل بال العديد من المهتمين
بالآثار المصرية في أوروبا حتى الآن^٢.

تلك لوحة منهم عرضت حديثاً للبيع في إحدى معارض لندن الخاصة، وهي
سلوكة لشخص يدعى J.J.Kiejmen من فرنسا أشرها من مجموعة Theodor الذي
كان يمتلك مجموعة كبيرة من البورتريهات الشخصية من الفيوم والروبيات وهواره
عرفت باسم مجموعة^٣ Vienna. 1880 معظم بورتريهات مجموعة Graf جاءت بطرق
غير علمية بدون حفائر رسمية ونقلت من مصر بوسائل غير مشروعة في نهاية
القرن الماضي ، وهي تختلف عن البورتريهات التي عثر عليها (بتري وايدجر)
بحفائر رسمية ومعلومات غزيرة ومؤكدة عن التابوت والمقبرة ومحتوياتها^٤. عموماً
مجموعة Graf كبيرة، نشر منها العديد من اللوحات ، إلا أنه حسب بعض المعلومات

جامعة الإسكندرية .

عرض هذا البورتريه حديثاً في لندن في شهر مارس ١٩٩٨ من خلال معرض للآثار

(مركز علمي) في Royal- Athena Galleries ، هو بورتريه غير منشور يمتلكه شخص يدعى J.J.Klejman
فرسي الجنسية. وانتهاز الفرصة هذه بتقديم الشكر إلى مدير الجاليري للسماح لي بتصوير البورتريه
وتقديم معلومات خاصة عنه.

من أحدث الإصدارات على البورتريهات الرومانية المرسومة من مصر والتي تلقى الضوء على أهمية هذا النوع من
البحر والدراسات المتعلقة به حتى الآن.

S. Walker, and M. Bierbrier, Ancient Faces, Mummy Portraits from Roman Egypt. British
Museum, London. "1997". B. Geoffroy – Schneiter, Fayum Portraits. London. (1998); M.L.
Bierbrier, Portraits and Masks, Burial Customs in Roman Egypt. London. (1997).

³M.Bierbrier , The Discovery of The Mummy Portraits, (in ancient faces) (1997). PP.23-24
صحت تلك القطع في الفترة ما بين ١٨٨٠-١٨٨٧، ومع بداية عام ١٩٢٠ خرجت تلك القطع للنشر وعرفت باسم
Vienna 1880، أو مجموعة جراف Graf Collection، وأغلب تلك القطع من الروبيات.

في الفترة من ٩-١٨٨٨ بدأت حفائر بتري في هواره والفيوم وارسينوى وأتبعه ايدجر ، وتختلف نتائج بتري وايدجر
حول المعلومات المتوفرة عن أصحاب البورتريهات اختلاف جذرياً بالمقارنة ببورتريهات الروبيات والخاصة بمجموعة
جراف.

Pertrie, W.M.F. Hawara, Biahmu and Arsinoe, London (1889); Id, Objects of daily Use,
London (1927); Id ,The Hawara Portfolio. Paintings of The Roman Age, London.(1911);
C.C.Edgar, Catalogue general des antiqites egyptiennes du Musee du Caire, Graeco – Egyptian
Coffins, Masks and Portraits. Cairo. (1905).

الخاصة بتلك المجموعات الأثرية، هناك بعض تلك البورتريهات غير منشورة حتى الآن ، تلك قطعة منهم ، معلوماتنا عنها غير دقيقة وتكاد تكون سطحية الى حد ما ، ولم تذكر أية تفاصيل عن مكان العثور عليها أو عن المقبرة التي استخرجت منها.

البورتريه مرسوم بالألوان الشمعية Encaustic على لوحة خشبية مقلس ٣٤,٣ × ٢٩,٢سم. حالة القطعة سليمة الى حد ما فيما عدا بعض القشور الواضحة على أطراف اللوحة، كذلك زوال بعض الألوان مثل الرمادي الفاتح في الخلفية ولون التونيكا الأصفر ، كذلك هناك بقع لونية رمادية على الملابس، وبقع بنية اللون منتشرة في الجانب الأيمن من أسفل، في خلفية اللوحة وضعت عوارض خشبية (ترميم حديث) لحفظ توازن اللوحة.

البورتريه مرسوم على ثلاث ألواح خشبية متلاصقة طولياً، فوقها طبقة باللون الأبيض من الجص الناعم فوقها رسم للبورتريه بخطوط اللونين الأحمر والأسود تظهر أعلى الملابس وحول الرقبة بعد زوال لون الخلفية. عقب ذلك وضعت الألوان الشمعية في طبقتين فوق اللوحة ، وتبدو الطبقة العلوية شفافة ومسطحة على اللوحة بأكملها. البورتريه لشاب ذو لحية خفيفة وطويلة الخصلات ، وشارب خفيف على الجانبين فقط، الشعر غير مصفف في خصلات دائرية منتشرة على الجبهة والرأس عموماً ويبدو أنه ذو شعر كثيف وطويل يتدلى حتى خلف العنق، ملامح الوجه تبدو طبيعية بعض الشيء ، وأن غلب عليها الخطوط المحددة الحادة في إبراز معالمها، فلم نجد كثير من الظلال أو العمق اللوني التدريجي المخلوط، بل استخدم الفنان الخط المحدد الداكن في تحديد الحواجب والجفون والعيون والأنف والفم والرقبة والتونيكا والهمياتيون، وهو أسلوب يبدو واضحاً في بورتريهات منطقة الروبيات بعد منتصف القرن الثاني م. عموماً. كذلك نجد الحواجب مقوسة داكنة ، العيون واسعة وغير عميقة، الحدقة كبيرة ومتجهة قليلاً ناحية اليمين مواكبة لاتجاه الرأس وعكس اتجاه الصدر، الأنف طويلة ومستقيمة وغير مظلل من أسفل، الفم كبير وهناك ابتسامة

° بعض العلماء اهتموا بدراسة الفوارق بين الأساليب الفنية المستخدمة في تصوير البورتريهات في هواره وارسينوي وانتنيوبولس والروبيات ، وأخص هنا ما تم مناقشته في الأسلوب الفني للصور التي نشرت من مجموعة جراف من الروبيات: راجع :-

Parlasca .k. Ritratti di Mummie, In ,A.Adniani (ed), Repertorio d'arte dell' Egitto Greco-Romano. No . 11, (1977) Roma, P.91 no. 496; pl. 120; no. 111, (1980) Roma. P.25-27; D. Montserrat The Representation of Young Males in "Fayum Portraits" JEA. 79 (1993) PP. 215- 225,

British Museum Quarterly : "BMQ" London. VI. (1932) PP.32 ff. إلى

أيضاً يمكن الرجوع إلى Doxiadis. E. The Mysterious Fayum Portraits. London. (1995) PP. 23-30، ناقش فيها بعض النماذج المتعلقة بالأسلوب الفني في بورتريهات الروبيات 180-189

تحتى مع انغلاقه ، اللحية والشارب منفذين ببراعة في صورة تهشيرات رقيقة ورفيعة جداً، الرقبة سميقة ومظلمة على الجانبين.

الشاب يرتدى تونيكاً عباءة صفراء من أسفل، فوقها عبارة (هيماتيون) أصفر فاتح (قريب من البيج) ويحتمل أن تكون هناك شرائط " كلافي" Clavi تزين الهمايون والتونيكاً مكان تلك الخطوط الواضحة ويحتمل أن يكون لونها بنى داكن لا تزال آثاره واضحة في اللوحة.

الألوان المستخدمة في اللوحة ألوان مضيئة مشرقة في بعض الأحيان، وذلك بتحتنا الشكل الأصلي للوحة، فقد استخدم الفنان الألوان الأصفر والبرتقالي والأبيض كلوان رئيسية مضيئة، واستخدم عكس ذلك في نفس اللوحة البنى والأسود والخلفية الرمادية الداكنة التي لا تزال آثارها واضحة أعلى اللوحة. تلك الخاصية الفنية للأسلوب الفنى مع المقارنة بلوحات أخرى من منطقة الروبيات^٦، يمكن تأريخه بالفترة ما بين ١٢٠-١٦٠م.

فبالأسلوب الفنى في هذه اللوحة عموماً يقترب من لوحات الروبيات، وذلك بالمقارنة مع بعض الأعمال التي عثر عليها هناك والتي تمتاز بالاعتماد على الأسلوب التثري في اللوحة القائمة على الخط والتهشيرات اللونية المضيئة لتحقيق العمق ، كون التقيد بمصدر الضوء أو الظلال اللونية أو الطريقة التقليدية في صور البورتريهات في هواره وارسينوى^٧.فإن الاعتماد على التضاد اللوني وإهمال العناصر الفنية لتنفيذ العمق والظلال هي إحدى الطرق التأثيرية الواقعية التي انتشرت في أعمال الروبيات بصفة خاصة في تلك الفترة.

بورتريهات الروبيات منتشرة في المتحف البريطاني والمتحف المصري وفي العديد من المجموعات الخاصة، وهو تنتمي إلى مرحلتين، الأولى في الفترة ما بين ١٢٠/٨٠ - ١٨٠/١٥٠م والثانية من ٢٠٠/١٩٠ - ٢٦٠/٢٥٠م والاختلافات الجوهرية بين المرحلتين تكاد تكون محصورة في مودات العصر بالنسبة لتسريحة الشعر ومعالجة الوجه واللحية والشارب^٨، بينما تميزت مرحلة القرن الثانية بالمزيد من السطحية التصويرية في استخدام الخطوط المحددة والمبالغة في الأسلوب التزييني والرمزي والحلى والأسلوب الزخرفي للملابس وحليات الشعر^٩.

⁶Doxiadis. Technique. (in ancient faces) 1997) pp.21-22; Parlasca, 11.p.91;111.25.

⁷D.L Thompson, Mummy Portraits in the J. Poul Getty Museum; California. (1982) pp. 42-60-65.

* حول المرحلة الأولى راجع :

Parlasca. 11. pp23-30; Doxiadis. (1995) pp.23-28; Thompson. (1982) pp. 42-43;

* حول المرحلة الثانية راجع :

Parlasca. 111. pp. 38-54;

M.L.Bierbrier, (1997) pp. 16-17; Thompson. pp. 52,57

هذا البورتريه ينتمى إلى المرحلة الأولى وذلك لتأثر تسريحة الشعر بالعصر الهادريانى، كذلك يمكن مقارنة اللوحة مع لوحتين لهما نفس الملامح والمميزات الفنية في المتحف البريطانى أرقام 63397 ، 63396^{١٠} ، كذلك لوحة أخرى محفوظة ، متحف Freud الخاص بلندن تحت رقم 4947^{١١} ، وكذلك قطعة أخرى محفوظة ضمن مجموعة Eton College تحت رقم ECM.2150^{١٢} وتلك اللوحات تنتمى للمرحلة الأولى من بورتريهات الروبيات وهى الفترة ما بين ١٢٠/١٣٠ - ١٥٠/١٦٠ وهو التاريخ المفترض لتلك القطعة.

^{١٠} القطعتان من مجموعة Graf في المتحف البريطانى من عام ١٩٣١ وهما مؤرختان بالفترة ما بين ١٢٠-١٤٠م متأثران بمودات العصر الهادريانى ، عنهما يمكن الرجوع إلى .

BMQ.VI. (1932)p. 32 ; Parlasca. 11. P. 81. N 453; Id, 111.p.25.no 506.

^{١١} القطعة من مجموعة Graf محفوظة حاليا في متحف Freud بلندن تحت رقم 4947 ترجع إلى الفترة ما بين ١٤٠-١٦٠م وتنتمى إلى مودات العصر الهادريانى - الأنطونينى ، إلا أنها تتفق من حيث تسريحة الشعر وملامح تصوير العيون على بورتريهات العصر الهادريانى عنها راجع :.

S. Walter & M. Birbrier, (1997) p. 93. No. 83., .C.N.Reeves , Sigmund Freud and Art. London. (1989) pp. 78-79 .

^{١٢} وهى لوحة يقال أنها من الروبيات ليست من مجموعة Graf ولكنها من مجموعة أخرى عرفت باسم W.J. Myers (1899) وهى محفوظة ضمن مجموعة Eton الخاصة المعروفة باسم Myers Coll . تحت رقم ECM.2150 ، واللوحة مؤرخة بالفترة ما بين ١٢٠-١٦٠م ، وفيها استخدم الفنان الطريقة التأثيرية في إضافة ظلال وبقع لونية لتحديد التجاعيد وثنايا الجبهة والشارب والذقن المصوران بطريقة خفيفة جدا. عنها راجع: Parlasca.11.p.91. No.496. pl.120

وكذلك: D.Montserrat, (1993) pp. 216-17, no.9,10,



Portrait on wood panel of Egyptian youth

Said to be from er-Rubayat, Fayum

Encaustic

2nd Century A.D, H. 13 1/2 (34.3 cm.)

Ex. Graf Collection, Vienna, 1880's; j Klejman, N.Y; private collection, Paris, France.

The subject wears a white oak tunic with a very narrow raspberry-red *clavus*. He has short dark curly hair painted in corkscrew locks fanning out over the brow, with the frizz characteristic of mid-second century portraits. The subject has a thin drooping moustache and a thin beard, the eyebrows are barely curved, with wide brown eyes, the nose is pillar-shaped, and simple small lips. The hairstyle and drapery suggest a late Hadrianic period for this expressive portrait.



Faint, illegible text, possibly bleed-through from the reverse side of the page. The text is arranged in several lines and is too light to read accurately.